دراسة تحليلية لسيرورة التفاعلات البيداغوجية أثناء حصص التربية البدنية والرياضية لدى أفواج المرحلة الثانوية

– دراسة ميدانية ببعض ثانويات الجزائر العاصمة شرق –

بن معمر مصطفى / جامعة الجلفة

مخبر العلوم الحديثة للأنشطة البدنية والرياضية جامعة البويرة

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى التعرف على الادوار الفعالة لأستاذ التربية البدنية والرياضية اثناء الحصة في شطره المتعلق بالاتصالات البيداغوجية معلم– متعلم ، وذلك من خلال مساهمته في تفعيل سلوكات تلاميذه اثناء النشاط، ومساهمته في الحفاظ والتحكم في سيرورة نظام الحصة ، تم توظيف الملاحظة لتحليل التفاعلات البيداغوجية اللفظية وغير اللفظية أثناء حصة التربية البدنية والرياضية، بإتباع المنهج الوصفي التحليلي، على عينة مكونة من 481 تلميذ و 20 استاذ، ضمن 20 فوج موزعين على 06 ثانويات، تابعة لمديرية التربية بالجزائر العاصمة شرق، حيث توصل الباحث إلى نتائج من أهمها طغيان الفئات السلوكية التي تعبر على الاستجابة لأداء التلميذ الضعيف أو الخاطئ، بالإضافة الى اثبات عدم تداخل بعض المتغيرات في عملية التفاعلات البيداغوجية مثل متغير الوضع الإجتماعي.

الكلمات الدالة:

الملاحظة؛ التفاعلات ؛ البيداغوجية؛ العلاقة ؛ معلم ؛ متعلم ؛ الاتصال ؛ السلوك.

Étude Analytique du Processus D'interactions Pédagogiques au Sein Des Séances d'EPS

- Etude effectué dans certains lycées d'Alger Est -

Résumé

Cette recherche vise à identifier les rôles actifs de l'enseignant d'EPS, pendant l'interaction pédagogique par le biais des communications et son rôle dans le contrôle et la gestion de la séance de i' EPS. Et par son action pédagogique, l'enseignant contribue à activer les comportements de ces élèves, au cours de l'activité. Il contribue à la préservation et le contrôle du bon fonctionnement de la séance. On a utilisé l'observation pour l'analyse des interactions pédagogiques, verbale et non verbal, dans la séance d'EPS, selon une démarche descriptive et analytique. On a utilisées un échantillon de 481 élèves et 20 enseignants, repartie sur 06 lycées, appartenant à la Direction de l'éducation à Alger Est.

Le chercheur a abouti à la conclusion suivante : l'affirmation que l'aspect dominant est celui des catégories destiné à, répondre aux élèves faibles, d'une part et d'autre parte nier le rôle de certaines variables, dans le processus d'interactions pédagogiques, telles que variable statut social.

Mots clés : observation; interactions ; pédagogiques ; relation; enseignant; enseignée; communication; comportement.

مقدمة

الاتصال يربط بين البشر ويمهد الطريق لما نقوم به من أفعال وسلوك، فالاتصال يمثل 70 % من الحياة اليومية وهو الأساس لها، حيث يعتمد عليه في نقل الأفكار وتبادل المشاعر والأحاسيس، واستعراض الأخبار، ونقل وجهات النظر وتصحيح المواقف، وتوفير المعلومات، وهو من الأساسيات الحياتية للأفراد والمجتمعات[1] ، وتعد التربية عملية بناء سلوكي –إدراكي وعاطفي وحركي واجتماعي للفرد والمجتمع[2]. و لأن التربية اليوم بحاجة مثلما كانت دائما إلى ضخ أفكار جديدة ومنهجيات علمية مبتكرة تربي النشء على حسن التكيف وتحمل المسؤولية ومواجهة متطلبات العصر وتحدياته واستغلال الطاقات الإبداعية والتفكير بمنهجية علمية، كان الاهتمام بتأهيل المعلم القادر على تحقيق التعلم الفعال لدى طلبته واكتساب ثقتهم ومحبتهم، [3] كما يتفق علماء التربية على أن التعليم الفعال يؤدي إلى الاستبصار، والاستبصار يؤدي إلى تغيير في الاتجاهات، وهذا بدوره يؤدي إلى تعديل، أو تغيير في السلوك، وهذا هو التعلم، والتعلم يعد تجربة شخصية، تحدث عندما يطرأ تغيير على السلوك الفردي فيتصرف الشخص، أو يفكر بشكل مختلف، أو يكتسب معرفة أو مهارة جديدة ،[4] يتأمل المتعلمون في تفاعلاتهم.. وما يكتسبون من خبرة على بناء تركيبات، والتفكير بطريقة نقدية، والقدرة على إقناع الآخرين بأراءهم ، وممارسة الاستقصاء الموجه، والتعامل مع التغيير المفهومي ودوائر التعلم إلى جانب القدرة على التجريب، والاستكشاف والتبرير والتدعيم والدعم، وخلق التفاعل بين القديم والجديد، وكذلك المهارة في تطبيق المعرفة،[5] كما تدخل ضمن تصميم التدريس الفعال، من حيث هو علم يدرس كافة الإجراءات والتفاعلات والطرق الملائمة لتحقيق نتائج تعليمية مرغوب فيها، ومن ثم السعي لتطويرها وتحسينها وفق شروط معينة. [6] ثم إن آليات التعلم ليست ثابتة ، بل يتم تنشيطها وتفعيلها من خلال طبيعة التفاعلات مع الامكانيات المادية والبشرية ، والتفاعلات التي تم تحديدها على نطاق واسع من قبل إجراءات التدريس التي يتصورها استاذ التربية البدنية والرياضية، وينفذها.[7]

يعد التفاعل بأنه عملية ترتبط ديناميكياتها بالتأثيرات الإنتاجية للأفعال المتبادلة للمعلم والتلميذ. من خلال التأثيرات الإنتاجية ، وهذه التأثيرات التي يمارسها المعلم على الإجراءات النهائية للتلميذ والعكس ، آثار إجراءات المعلم على تصرفات التلاميذ. هذه التأثيرات الإنتاجية من المحتمل أن تساهم في تشكيل منطقة التفاهم المتبادل والتي يمكن أن يكون لها في المقابل تأثيرات بناءة على كل من أطراف التفاعل. [8]

الإشكالية:

تهدف بحوث تحليل التفاعل في التدريس مساعدة المعلم على تحسين أسلوبه أو أساليبه في التدريس، ويتم هذا التحسن في ضوء فهم المعلم لمعايير السلوك المرغوب فيه ، ومن ثم يمكنه تعديل سلوكه على ضوء هذه المعايير. [9] التقييم العلمي للتدريس هو سلوك تربوي منطقي، يتكون من عمليات متتابعة اربع هي: الملاحظة والقياس والتقدير ، والتثمين ثم الحكم. وكما لا يمكن للتقييم العلمي أن يحدث بدون هذه العمليات الأربع معا، فإن كل واحدة منها لا يمكن أن تحدث أيضا إلا بحدوث سابقتها . فالملاحظة هي سابقة للقياس، والقياس بدوره هو خطوة لا بد منها للتقدير، التثمين الذي يؤدي الى الحكم النهائي على صلاحية التدريس وفعاليته التربوية.[10]

قد نادى علماء التربية بضرورة قبول مبدأ الدال على أن التعلم عملية نشطة، وأن أهداف تدريس الطلبة يجب ألا تقتصر على كسب المعرفة فقط، بل تتضمن توجيه الطالب لاستغلال إمكانياته وما يشمله هذا من استخدامه لمهارات التفكير وعمليات التعلم والاستقلالية في العمل، تلك الأهداف نادى بها أيضا خبراء المناهج وطرق نوعية التدريس من اجل رفع مستوى مشاركة الطالب مما ينعكس إيجابا على تحسين نوعية التدريس.. في ظل محدودية التفاعل القائم بين المعلم والمتعلم من جهة، وبين المتعلم وزميله من جهة أخرى، ولوجود الحاجة الملحة لتنويع الوسائل التعليمية المستخدمة في مجال التعليم والتعلم [11]، ان الملاحظة تمكن من التعرف إلى الفوائد الاجتماعية والعاطفية (زيادة الثقة بالنفس ، وزيادة الشعور بالمسؤولية ، بشكل أفضل إلى إدراك دور المعلم) ، بالإضافة الى الفوائد المعرفية. [12] وأن عملية الاتصال التعليمي عملية دائرية فانه لاشك مهتم بالارتدادات التي تصل إليه من التلاميذ ليعرف مدى تحقق أهداف الدرس، ويمكن للمدرس الناجح أن يلاحظ هذه الارتدادات في صور أنماط سلوكية متنوعة منها تعبيرات الوجه ونوع الأسئلة التي يسألها التلاميذ وحركاتهم في الفصل وغير ذلك، [13] كما ان تنظيم التلاميذ في جماعات اثناء النشاط هو مصدر قلق دائم لأساتذة التربية البدنية والرياضية، ذلك لإنشاء مجموعات عمل بطريقة يمكن أن تزيد الاستثمار والتحفيز في المهام البيداغوجية المنوطة بهم.[14]

انطلاقا من أهمية موضوع التفاعلات البيداغوجية خاصة في حصة التربية البدنية والرياضية، ولإثراء مجال البحث العلمي، فبعد الاطلاع على مجموعة من الأدبيات والدراسات السابقة، انطلاقا من تحليل السلوك البيداغوجي لكل من الأستاذ والتلاميذ، وكذا الكشف عن امكانية تداخل بعض المتغيرات في هذه العملية، وللوصول الى ما نصبوا اليه تم صياغة تساؤلين في مستوى واحد كالأتي:

تساؤلات البحث:

- ماهي الفئات السلوكية التي تطغى على أداء الاستاذ من بين الفئات السلوكية الخاصة بالتفاعلات البيداغوجية نحو التلاميذ ذوو الأداء الضعيف أو الخاطئ، وبين اداء التلاميذ ذوو المستوى الجيد أثناء حصة التربية البدنية والرياضية لدى أفواج المرحلة الثانوية؟.
- هل لمتغيرات الوضع الاقتصادي، والتعليمي، والاجتماعي لتلاميذ المرحلة الثانوية دور في التفاعلات البيداغوجية معلم- متعلم الحاصلة أثناء حصة التربية البدنية والرياضية؟

فرضيات البحث:

- تطغى الفئات السلوكية الخاصة باستجابة الأستاذ للأداء الضعيف أو الخاطئ للتلميذ، على الفئات السلوكية الخاص بالاستجابة لأداء التلميذ الجيد أثناء حصة التربية البدنية والرياضية لدى أفواج المرحلة الثانوية.
- لا يوجد دور لمتغيرات الوضع الاقتصادي ، والتعليمي ، والاجتماعي لتلاميذ المرحلة الثانوية في التفاعلات البيداغوجية معلم-متعلم الحاصلة أثناء حصة التربية البدنية والرياضية.

أهداف الدراسة:

- توظيف الملاحظة المبنية على تحليل التفاعلات البيداغوجية أثناء حصص التربية البدنية والرياضية في المرحلة الثانوية من التعليم قصد تقديم صورة للفئات السلوكية المرصودة.
- التعرف على الفئات السلوكية التي تطغى على حصة التربية البدنية والرياضية وترتيبها.
- التعرف على دور بعض المتغيرات (الوضع الاقتصادي، الوضع التعليمي، والوضع الاجتماعي) في عملية التفاعلات البيداغوجية معلم-متعلم.

أهمية البحث:

اقتراح الدراسة على المفتشين المسؤولين على مادة التربية البدنية والرياضية، واستخدام الأداة في تقويم أداء الأستاذ، بالإضافة إلى ذلك يمكن للأستاذ استخدامها قصد اكتشاف نقاط القوة والضعف في أداءه. عزل أو تأكيد مدى تداخل عوامل الوضع الاقتصادي والتعليمي أو الاجتماعي، في سيرورة التفاعلات البيداغوجية أثناء حصة التربية البدنية والرياضية.

تحديد المصطلحات:

التفاعل :

يعرف بأنه تفاعل المتعلم مع النشاط في شموليته كل متكامل، ينبغي اختيار نشاطات التعلم لتحقيق النمو الشامل للمتعلم والبلوغ به إلى أقصى درجة ممكنة، مع مراعاة التوازن فيه، [15]

تحليل التفاعل:

عملية يتم فيها رصد أنواع السلوك اللفظي وغير اللفظي للتعرّف على نوعية المناخ الصفي السائد الذي يوفره المعلم لتلاميذه، باعتبار أن ذلك يؤثر في نوعية بيئة التعلم التي يمر بها المتعلم .ويستهدف تحليل التفاعل توفير أفضل ظروف يمكن أن يتم فيها التعلم .وبالتالي، أيّ قصور في تحليل التفاعل سيجد الاتجاه أو الاتجاهات التي يجب أن يتم فيها تدريب المتعلم. [16]

إطار الملاحظة:

أداة تستعمل في جمع المعطيات أثناء إجراء الملاحظة في عين المكان .. من البديهي أن يكون إطار الملاحظة هذا معتمدا على التعريف العملياتي للمشكلة المطروحة للدراسة. [17]

الملاحظة الصفية: إجراء من إجراءات تكوين المدرسين، وإعدادهم قبل الخدمة أو خلالها ، عن طريق ملاحظة وضعيات بيداغوجية داخل الأقسام، وذلك قصد تمكين المتدربين من الاستئناس بمناخ القسم، ومعاينة السلوكيات والمهارات والأنشطة التي تجري داخل القسم الدراسي، وتتم هذه الملاحظة حسب عدة أساليب، مثل ملاحظة عفوية، وملاحظة موجهة تعتمد أدوات محددة. (جميل، 2014).[18]

القياس باستخدام الملاحظة: إن القياس هو سلوك تربوي مركب يضم في ثناياه سلوكيات فرعية أخرى يؤدي انتظامها معا وتتابعها العضوي والعملي لما يعرف بالحكم بقيمة موضوع القياس.

والملاحظة هي خطوة أولى للقياس الذي يوفر بدوره بيانات كمية تمكن المشرف او المختص من قياس الجودة بالتحليل والتفسير من كشف التغير الذي اعترى الظاهرة أو العملية التدريسية، ومن ثم إصدار الحكم المناسب بخصوص كفايتها

أو جودتها التربوية[19] .

تطور أدوات الملاحظة في التربية والتدريس (المراحل):

- كانت ملاحظات تفتقر إلى الدقة لأنها اختارية وتطبق بشكل عشوائي.
- طورت الأدوات وخاصة أدوات تحديد مشاركة التلاميذ عام 1914م هورن.
- طورت أداة أخرى تتكون من فئات سلوكية تخص مبادرات الطلاب وفضولهم ونقدهم وتذكرهم وتحملهم لمسؤوليات التعلم عام 1935م رايت ستون.
- طورت أداة منظمة لملاحظة المناخ الاجتماعي للفصل من خلال التركيز على سلوك المعلم السلطوي والراشد السوي عام 1935م أندرسون.
- ظهر في عام 1943م و 1949م أداتان هامتان لثلاثة أنواع من السلوك السلطوي والديمقراطي العادل ثم السائب ، أما جون، وويثول، فركزا على سبعة أنواع من سلوك المعلم.

وفي الخمسينات قام روبرت بيلز وطور أداة الملاحظة أساليب تفاعل المجموعات الصغيرة وكيفية الاتصال بين أفرادها، وما يسود هذا من ضبط وإدارة وتقييم وقرارات ونقد، الجديد إدخال عامل الوقت وفترات التكرار في ملاحظة سلوك المعلم وتسجيله.

وآخر الخمسينات ظهر ند فلاندرز بأداته لملاحظة التفاعل اللفظي الصفي ونقحها خلال الستينات من هذا القرن وأداة فلاندرز هي أساس لكل الأدوات بعده وهي أوسع انتشاراً واستخداماً في مجالات ملاحظة وقياس التدريس تطورت الأدوات بعد أداة فلاندرو حتى قيل إنها بلغت المئة على أقل تقدير. (القزعري، 2010) [20]

الإجراءات المنهجية والتطبيقية للبحث:

المنهج المتبع في البحث: يتضمن المنهج العلمي مجموعة من الخطوات، التي يتم في إطارها البحث العلمي، والتي لا يحيد عنها الباحث مهما اختلفت الموضوعات، [21]وباستخدام المنهج الوصفي كونه يقوم على رصد ظاهرة أو موضوع محدد بهدف فهم مضمونها أو مضمونه، [22] تم تقصي وتحليل الظاهرة موضوع الدراسة.

حدود البحث:

يتحدد هذا البحث بالعينة المستخدمة فيه، والمكونة من 20 أستاذ تربية بدنية ورياضية من مجموع كلي بلغ 162 أستاذ و 481 تلميذ ذكور وإناث موزعين على 20 فوج ينتمون لست ثانويات تابعة لمديرية التربية الجزائر العاصمة شرق، أما الفترة الزمنية للدراسة الميدانية، دامت من 25 أكتوبر لغاية نهاية شهر نوفمبر للموسم الدراسي 2018/2017 ، أثناء حصص التربية البدنية والرياضية المبرمجة بصفة عادية.

الدراسة الاستطلاعية:

أجريت الدراسة الاستطلاعية بهدف الوصول إلى:

- محاولة التعرف على أفراد عينة الدراسة وتجريب الأدوات والتأكد من مدى ملائمتها من حيث الخصائص السيكومترية، (تم تجريب شبكة الملاحظة على مستوى ثانويتي عبان رمضان ومحمد هجرس حيث تمت على 06 أساتذة ضمن 06 أفواج).

العينة:

وهي ذلك الجزء من المجتمع التي يجري اختيارها وفق قواعد وطرق علمية، [23] لتحقيق الغرض من هذا البحث، اختيرت العينة بطريقة عشوائية بسيطة..ليتسنى لنا مايلي: التجرد من الاختيار من التدخل الشخصي، للقائم بالتجربة وأن يكون الاختيار عشوائيا في طبيعته أي أن لكل وحدة من وحدات المجتمع لها نفس الفرصة في اختيارها في العينة، [24] تكونت عينة الدراسة بالنسبة للأساتذة من 20 أستاذ وبالنسبة للتلاميذ من 481 تلميذ، يشكلون بذلك 20

فوج (بالنسبة للدراسة الأساسية)، ويتميز أفراد العينة بالنسبة للتلاميذ بأنهم ممارسون لنشاطات حصص التربية البدنية والرياضية (تلميذ كفء) . بمعدل 24.05 فرد (تلميذ) لكل أستاذ.

جدول رقم (01) يوضح توزيع أفراد العينة الأساتذة حسب الثانويات:

تسمية الثانوية	العدد	تسمية الثانوية	العدد
متقن محمد مزاري	**04**	ثانوية مصطفى الأشرف	**05**
ثانوية رابح بيطاط	**03**	ثانوية محمد بجاوي02	**02**
ثانوية تماريس	**03**	ثانوية نايت بلقاسم بلقاسم	**02**
ثانوية عبان رمضان	**01**		

الخصائص السيكومترية:

الصدق الظاهري: تم عرض الأداتين على 04 أساتذة من قسم علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية بجامعة بومرداس، على 05 أساتذة تربية بدنية ورياضية في مرحلة التعليم الثانوي، يملكون خبرة طويلة في التدريس، حيث تم تعديل ما يجب تعديله، لملائمة الأداتين لتقصي الظاهرة محل الدراسة (الإجراءات في الدراسة الاستطلاعية).

الثبات: تم حساب الثبات باستخدام الأداة مرتين في ثمانية حصص على نفس الأفراد بثانويتي عبان رمضان ومحمد هجرس، وحساب نسبة الاتفاق، تم ذلك بالاستعانة بملاحظين مساعدين بعد تدريبهم على إجراءات استخدام الأداة، وهم 04 أساتذة تربية بدنية ورياضية، وبعد مرور فترة 03 أسابيع تم استخدام الأداة مرة أخرى من طرف الملاحظين على نفس الأفواج، وكذلك تم حساب معامل الاستقرار "cooper" كوبر 1974، والذي يعطى بالعلاقة التالية:

نسبة الاتفاق= عدد الاتفاقات ÷ (عدد الاتفاقات + عدد الاختلافات) 100X

نسبة الاتفاق وصلت الى 80 %

وصف أدوات البحث:

- **استمارات الاستبيان:** من خلال الإطلاع على الدراسات والأدبيات حول التفاعلات البيداغوجية مثل دراسات اتضح مراعاة الجانب الاقتصادي والثقافي والاجتماعي للأسر، حيث استخدم العديد من الدراسات حول التفاعل مثل هذه الاستمارة، صمم الاستمارة العربي فرحاتي في دراسته التفاعل الصفي وعلاقته بالتحصيل والاتجاه نحو الدراسة بعد إجراء تعديلات عليها.

-استمارة الوضع الاقتصادي للأسرة ترصد: المداخيل، ممتلكات الأسرة.

-استمارة الوضع التعليمي للأسرة ترصد: المستوى العلمي، الوسائل التعليمية والتثقيفية .

-استمارة الوضع الاجتماعي للأسرة ترصد: عدد الإخوة، نوع السكن.

- **شبكة ملاحظة التفاعلات البيداغوجية:** من أجل تحقيق أهداف البحث والوصول إلى نتائج موضوعية، اعتمد في البحث شبكة ملاحظة التفاعلات بين المعلم والمتعلم من حيث الاتصالات اللفظية وغير اللفظية، أثناء حصة التربية البدنية والرياضية لـ "بيرون Pieron 1993"، حيث تم ترجمة الأداة للغة العربية، و ترصد الفئات السلوكية التالية:

الاستجابة لأداء التلميذ من حيث: الوجدان، احتواء الأفكار، التشجيع العام، نقل المعلومات وبدورها تحتوي على:

- **الاستجابة لأداء التلميذ الجيد كالتهنئة.**
- **الاستجابة الأستاذ لأداء التلميذ الضعيف أو الخاطئ كالتشجيع.**
- **ردود الفعل على السلوكات السلبية من حيث:** تسيير الحصة، الحفاظ على نظام سيرورة الحصة.

جدول رقم (02) يوضح الفئات السلوكية لشبكة ملاحظة التفاعلات البيداغوجية أثناء حصص التربية البدنية والرياضية:

<table>
<tr><th colspan="2">الفئة السلوكيات اللفظية</th><th colspan="2">الفئة السلوكيات غير اللفظية</th></tr>
<tr><td colspan="4">الاستجابة لأداء التلميذ الجيد</td></tr>
<tr><td colspan="2"></td><td colspan="2">تقدير الأداء غير اللفظي</td></tr>
<tr><td colspan="2">تقدير الأداء</td><td rowspan="3">النظرة أو تعابير الوجه الايجابية</td><td rowspan="3">كل الأفعال والحركات الدالة على ذلك</td></tr>
<tr><td colspan="2">تقدير التلميذ وتأكيد الأداء</td></tr>
<tr><td colspan="2">عدم رد الأستاذ (فترة صمت)</td></tr>
<tr><td colspan="2">استجابة التلميذ لتقديم الأداء</td><td colspan="2">اللمس</td></tr>
<tr><td colspan="4">استجابة الأستاذ لأداء التلميذ الضعيف أو الخاطئ</td></tr>
<tr><td colspan="2"></td><td colspan="2">التشجيع: النظرة أو تعابير الوجه</td></tr>
<tr><td colspan="2">عبارات التشجيع، التشجيع مع تقديم المعلومة الصحيحة</td><td rowspan="4">النظرة أو تعابير الوجه الايجابية</td><td rowspan="4">كل الأفعال والحركات الدالة على ذلك</td></tr>
<tr><td colspan="2">تقديم المعلومة أو تصحيحها</td></tr>
<tr><td colspan="2">النقد، النقد مع تأكيد المعلومة</td></tr>
<tr><td colspan="2">عدم رد الأستاذ (فترة صمت)</td></tr>
</table>

مبادرة التلميذ لتقديم الأداء	اللمس	
ردود الفعل على السلوكات السلبية		
نظام سير الحصة	النظرة أو تعابير	كل الأفعال والحركات
الاستجواب	الوجه الايجابية	الدالة على ذلك
الحفاظ على نظام سيرورة الحصة	اللمس	

إجراءات توظيف الأداة:

بعد فهم مكونات الأداة من الفئات السلوكية كمرحلة أولى، والتدرب على إجراءات توظيف الأداة بدءا من كيفيات الاستخدام كمرحلة ثانية، اتضح أنه لابد من استخدام الأداة مع مراعاة ما يلي: مكان الذي يسمح برؤية جلية للأستاذ والمتعلمين، بالإضافة إلى استخدام ميقات (Chronomètre) ويقوم الملاحظ برصد سلوك كل ثلاث ثواني واستبعاد سلوك الذي يحدث أثناء هذه المدة الزمنية، يتم تسجيل السلوكات بواسطة الملاحظة، من خلال وحدات زمنية عبارة عن فترات محددة من الوقت تحدد من طرف الباحث حسب طبيعة الظاهرة المدروسة وبروتوكول الخاص بنوع الأداة، ففي نظام فلاندرز لتحليل التفاعل البيداغوجي يستعمل 3 ثواني لكل سلوك، بينما محمد زياد حمدان يستخدم 5 ثواني للسلوك. كما في دراستي كل من Bouchnafa.Z ودراسة لعبان كريم قصد تحليل السلوك البيداغوجي للأستاذ، في حين لا تحسب السلوكات التي تحدث أثناء الوحدة الزمنية، أو تتداخل معها.

البدء بملاحظة البعد الأخير – نظام سير الحصة – والانتهاء به، تقدر مدة الملاحظة 20 دقيقة في كل حصة، على مدى 3 حصص لكل فوج.

تحديد الرموز في المعالجة الاحصائية: **ع.س** عدد السلوكات، **م** المتوسط الحسابي، **ع** الانحراف المعياري، **ت** التباين.

عرض ومناقشة النتائج:

- **عرض نتائج الفرضية الأولى:** التي تنص على "تطغى الفئات السلوكية الخاصة باستجابة الأستاذ للأداء الضعيف أو الخاطئ للتلميذ، على الفئات السلوكية الخاصة بالاستجابة لأداء التلميذ الجيد أثناء حصة التربية البدنية والرياضية لدى أفواج المرحلة الثانوية".

جدول (03) يوضح عدد السلوكات المرصودة والنسب المئوية لكل من سلوكات الاستاذ على أداء التلميذ الجيد والضعيف، وسلوكات التلميذ، والسلوكات السلبية:

الفئة السلوكية	الاستجابة لأداء التلميذ الجيد	استجابة الأستاذ لأداء التلميذ الضعيف أو الخاطئ	اداء التلميذ	ردود الفعل على السلوكات السلبية	مجموع السلوكات
عدد السلوكات	7602	15672	4509	2259	30042
النسبة المئوية	%25	%52	%15	%8	%100

اتضح من خلال الجدول اعلاه ان مجموع السلوكات المرصودة يقدر بـ 30042 ، حيث 7602 سلوك لاستجابة الاستاذ لأداء التلميذ الجيد ، و 15672 سلوك لاستجابة الاستاذ لأداء التلميذ الضعيف بنسبة 52%، اي بمجموع 23274 سلوك بنسبة 77%، اما فيما يخص اداء التلميذ فبلغ عدد السلوكات المرصودة 4509 سلوك بنسبة تقدر بـ 15% ، ويقدر ردود الفعل على السلوكات السلبية بـ 2259 سلوك، بنسبة 8%.

جدول رقم (04) يوضح نتائج السلوكات المرصودة بواسطة شبكة ملاحظة التفاعلات البيداغوجية اثناء الحصة:

	الاستجابة لأداء التلميذ الجيد			استجابة الأستاذ لأداء التلميذ الضعيف أو الخاطئ						ردود الفعل على السلوكات السلبية
الفئات السلوكية / النتائج	تقديرات الأستاذ	تقدير التلميذ وتأكيد الأداء	تجاوب وردود فعل التلميذ	التشجيع	توضيحات الأستاذ	التشجيع مع تقديم المعلومة الصحيحة	النقـــــــد	النقد مع تأكيد المعلومة	أداء التلميذ ومبادرته	نظام سير الحصة
ع.س	3760	3840	2200	3300	2390	2120	3340	4520	2310	2260
م	188	192	110	165	119.5	106	167	226	115.5	113
ع	44.67	41.75	35.09	46.28	31	38.98	33.88	55.47	30.17	30.1
ت	2122.48	3850.86	1087.41	2262.06	113.04	1458.18	1773.44	987.78	781.93	798.24
النسبة	% 12	%13	%7	%11	%8	%7	% 11	% 15	%8	% 8

من خلال نتائج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمختلف ابعاد التفاعلات البيداغوجية معلم–متعلم المرصودة اثناء حصة التربية البدنية والرياضية وبعد ترتيبها تبين انه بالنسبة لسلوك الاستاذ 15 % من السلوكات تتعلق بالنقد

وتأكيد المعلومة الصحيحة ، وبنسبة 13 % تقدير التلميذ وتأكيد الأداء، وما بنسبته 12 % تتعلق بتقدير الاستاذ لتلاميذه، اما بنسبة 11 % يتعلق الامر بالنقد والتشجيع ، بينما توضيحات الاستاذ تأتي بنسبة 8 %، تليها الفئة السلوكية للأستاذ المتعلقة بالتشجيع مع تقديم المعلومة الصحيحة. اما فيما يخص نظام سير الحصة بما فيها التحكم والضبط والحفاظ على سير الحصة، اتضح ان ما نسبته 8 % من مجموع الفئات السلوكية.

تبين من خلال الفئات السلوكية للتلاميذ ان ما نسبته 8 % تتعلق بأداء التلميذ و مبادراته، تليها ما نسبته 7 %ويتعلق الامر تجاوب وردود فعل التلميذ،

- **عرض نتائج الفرضية الثانية** : التي تنص على " لا يوجد دور لمتغيرات الوضع الاقتصادي ، والتعليمي ، والاجتماعي لتلاميذ المرحلة الثانوية في التفاعلات البيداغوجية معلم متعلم الحاصلة أثناء حصة التربية البدنية والرياضية" .

تم استعمال اختبار Eta Squared لمقارنة المتوسطات الحسابية بين ابعاد التفاعلات البيداغوجية و ابعاد الاستمارة، اظهرت النتائج المتحصل عليها في الجداول التالية:

جدول رقم (05) يوضح نتائج اختبار Eta Squared يعبر عن امكانية تداخل محور الوضع الاقتصادي مع مع ابعاد التفاعلات البيداغوجية:

البعد 1	N	α	df	sig	Eta	مربع Eta	القرار الاحصائي
الوضع الاقتصادي	481	0,05	5	0.12	0.95	0.91	غير دال

يوضح الجدول اعلاه ان مربع Eta يقدر بـ 0,91 وان قيمة الدلالة المعنوية sig هي 0.12 عند α مستوى الدلالة 0.05 ، أي ان قيمة α اقل من قيمة sig ومنه لا توجد دلالة معنوية.

جدول رقم (06)يوضح نتائج اختبار Eta Squared يعبر عن امكانية تداخل محور الوضع التعليمي مع ابعاد التفاعلات البيداغوجية:

البعد 2	N	α	df	sig	Eta	مربع Eta	القرار الاحصائي
الوضع التعليمي	481	0,05	18	0.53	0.6	0.36	غير دال

يوضح الجدول اعلاه ان مربع Eta يقدر بـ 0,36 وان قيمة الدلالة المعنوية sig هي 0.53 عند α مستوى الدلالة 0.05 ، أي ان قيمة α اقل من قيمةsig ومنه لا توجد دلالة معنوية.

جدول رقم (07) يوضح نتائج اختبار Eta Squared يعبر عن امكانية تداخل محور الوضع الاجتماعي مع ابعاد التفاعلات البيداغوجية:

البعد 3	N	α	df	sig	Eta	مربع Eta	القرار الاحصائي
الوضع الاجتماعي	481	0,05	17	0.45	0.31	0.09	غير دال

يوضح الجدول اعلاه ان مربع Eta يقدر بـ 0,09 وان قيمة الدلالة المعنوية sig هي 0.45 عند α مستوى الدلالة 0.05 ، أي ان قيمة α اقل من قيمةsig ومنه لا توجد دلالة معنوية.

مناقشة وتحليل نتائج الفرضية الاولى:

اتضح من خلال النتائج المعروضة في الجدولين 03 و 04 ان هناك تباين في الفئات السلوكية للتفاعلات البيداغوجية معلم- متعلم اثناء حصة التربية البدنية والرياضية ، فبالنسبة للفئات السلوكية الخاصة لأستاذ ظهرت بهذا الترتيب : النقد وتأكيد المعلومة ، يليها تقدير التلميذ وتأكيد الأداء ثم تقدير الاستاذ للتلميذ ، ثم تليها التشجيع والنقد بنسبة متساوية ، ثم فئة السلوكية توضيحات الاستاذ ، في الاخير التشجيع مع تقديم المعلومة الصحيحة. بينما تحتل سلوكات الاستاذ الخاصة بنظام سير الحصة نفس الترتيب مع توضيحات الاستاذ التي تتعلق بتوضيح المعلومات ، اما فيما يخص استجابة الاستاذ لأداء التلميذ الضعيف او الخاطئ فهي تحتل اكثر من نصف السلوكات المرصودة بواسطة شبكة الملاحظة على غرار الفئة السلوكية الاستجابة لأداء التلميذ الجيد ، الذي يعادل ربع السلوكيات الاجمالية المرصودة بواسطة شبكة الملاحظة وبالتالي تحقق الفرضية.

في دراسة تحليل سلوك التدريسي للأستاذ في دراسة Bouchnafa.Z 1996 الى ان السلوكات التي تتعلق بالتوضيح اللفظي والملاحظة في صمت و بتنظيم القسم تحتل الترتيب الأول، وتحتل الفئة الخاصة بتنظيم المواقف التعليمية لكل تمارين بكل نشاط ، هذا بالنسبة للأساتذة غير الممارسين. وفي دراسة العربي فرحاتي 1999 تبين ان التدريس غير المباشر يطغى على المباشر منه، اي الاسلوب الديمقراطي اي الفئات السلوكية مثل التقدير، والتشجيع وتقبل الافكار ، والوجدان في الترتيب الأول ، مما يعزز ما تناولناه في نتائج المتوصل اليها من خلال الملاحظة ، اما في دراسة لعبان 2012 حول التغذية الراجعة الموجهة اثناء الحصة بالنسبة للمقاربة بالكفاءات ، احتلت التغذية الراجعة التوضيحية الترتيب الاول في مقابل التصنيفات الاخرى للتغذيات الراجعة، حيث تشير الى التوجه نحو تنمية الكفاءة.

مناقشة وتحليل الفرضية الثانية:

من خلال عرض نتائج اختبار Eta squared في الجداول 05 و 06 تبين انه لا توجد فروق بين متوسطات ابعاد التفاعلات البيداغوجية وان قيمة مستوى الدلالة اقل من قيمة درجة المعنوية بالنسبة للوضع الاقتصادي او التعليمي او الاجتماعي ، وبالتالي لا تؤثر هذه المتغيرات على ابعاد التفاعلات البيداغوجية لعدم وجود دلالة معنوية. اي ان الفرضية تحققت.

يؤكد ذلك ما ذهب اليه كل من دراستي ولد خليفة 1989 والعربي فرحاتي في دراسته 1999، إلا ان التفاعلات البيداغوجية لا تتداخل مع الوضع الاقتصادي او الوضع التعليمي او الوضع الاجتماعي للتلميذ ، وبالتالي استبعاد هذه المتغيرات كمتغيرات يرى بعض الباحثين ان لها دور في التأثير على عملية وكيفية الاتصالات البيداغوجية للتلاميذ.

مناقشة عامة:

لموضوع عملية الاتصالات البيداغوجية معلم متعلم اهمية كبيرة يكتسيها في الحقل التربوي، والبحوث في الموضوع ثرية في هذا المجال إلا انه لا يزال يحتاج الى الاثراء من خلال الدراسات الميدانية والاستفادة من خبرات التربويين، وفي هذا البحث ومن خلال الاطلاع على الدراسات والأدبيات في هذا الموضوع، بالإضافة الى نتائج البحث تبين ان مختلف التفاعلات الحاصلة اثناء حصة التربية البدنية والرياضية معلم- متعلم تكون في الغالب استجابات على ردود فعل التلاميذ ضعيفي المستوى ويتعلق الأمر بالفئات السلوكية مثل نقد التلميذ وتأكيد المعلومة الصحيحة، ثم التشجيع نحو أداء أفضل ، اي التوجه نحو تحسين الكفاءة، هو ما يهم الاستاذ قصد الارتقاء بعملية التعليم في حين ان الاستجابات للتلاميذ ذوو الأداء الصحيح اثناء الحصة يحتل الترتيب الثاني، حيث نجد ان الأساتذة في معظمهم يهتمون بأداء التلاميذ ذو المستوى الضعيف أو الخاطئ ، في المقابل يوجد اهتمام بالتلاميذ ذوو الأداء الصحيح. وبالنظر الى ترتيب الفئات السلوكية التي تخص الاستاذ "تأكيد المعلومة" ثم "تأكيد الأداء" تليهما تقدير التلميذ للأستاذ مما يشير الى التوجه نحو تثمين الكفاءة، ثم فئتي "النقد" و"التشجيع" في نفس الترتيب، ثم فئة توضيحات الاستاذ تشير ايضا الى التوجه نحو تحسين الكفاءة، و بالنظر الى الفئات السلوكية الخاصة بـ "التقدير"، "التشجيع"، "التوضيح"، نجد انها اكثر المناطق السلوكية عددا من حيث الكم حيث تشير الى الاساليب التدريسية غير التسلطية التي تتميز بالتلقائية والمبادرة لدى التلاميذ، كما اظهرته دراسة اندرسون وزملاؤه وكذا دراسة ليث وايت .

وبالنسبة لما اظهرته نتائج عملية التفاعلات البيداغوجية معلم-متعلم ومدى تداخلها مع متغيرات الوضع الاقتصادي او التعليمي او الوضع الاجتماعي، من خلال بطاقات التحقيق حول هذا الموضوع وبالتالي استبعاد هذا الجانب، باعتبار اثباتنا لها كمتغيرات متداخلة في هذه العملية، وباعتبار ان ما تناولناه دراسة تحليلية للتفاعلات الحاصلة اثناء الحصة.

الخاتمة:

يسعى الباحثون في الحقل التربوي الى التقصي والبحث في الظواهر التي تعنى العملية التعليمية، قصد الوصول الى نتائج من شأنها أن تثري هذا الحقل، فعمدنا من خلال هذا البحث الى تحليل ما يمكن تحليله من سلوكيات الاستاذ والتلميذ ، في محاولة منا الى تقديم صورة عن التفاعلات الحاصلة اثناء الحصة، بالإضافة الى الكشف عن دور بعض المتغيرات التي يراها البعض ان لها دور في هذه العملية، للتأكد من انها تدعم او تثبط من هاته السلوكات، و اثبات عدم جدواها وهو ما توصلنا إليه. وايمانا منا نرى ان مثل هذه البحوث تفتح افاق لدراسات مستقبلية او موازية لهذا المحور البحثي.

وانطلاقا مماسبق نقترح التالي:

- اعتماد الاساليب غير التسلطية (التحررية) التي تدعم المبادرة وتقبل الافكار لأجل إنتاج معرفي غزير.
- اعادة الاعتبار في العلاقات الوجدانية التي تسمح بتحرر التلميذ والتي من شأنها تبيان كفاءات التلميذ.
- الابتعاد عن المفهوم القديم في توزيع الافراد والتوجه نحو النمط القيادي الفردي بدل النمط التعاوني.

الهوامش والمراجع:

1- اسامة محمد سيد، عباس حلمي الجمل. الاتصال التربوي رؤية معاصرة. مصر: دار العلم والايمان للنشر والتوزيع ، . 2014، ص 11

2- محمد زياد حمدان، الادارة الفعالة للتعليم، دار التربية الحديثة ، دمشق، سوريا ، 2015، ص 5.

3- نافز احمد بقيعي، التربية العملية الفاعلة، دار المسيرة ، عمان، 2010، ص 13.

4- محمد محمود الحيلة، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة، عمان، 2014، ص 80.

5- حسن حسين زيتون، كمال عبد الحميد زيتون، التعلم والتدريس، عالم الكتب، مصر، 2003، ص 55

6- حسام الدين محمد مازن، تكنولوجيا تصميم التدريس الفعال، دار العلم والايمان، مصر، 2015، ص 5

7- Raphaël LECA. Interventions de l'enseignant et conditions de l'apprentissage, p 3, 2016. UFRSTAPS DIJON, FRNCE.

8 -Lémonie Yannick, Gouju Jean-Louis, Analyser l'interaction en EPS : des actions enseignantes aux effets constructifs chez les élèves , P2, Université Paris XII-Val de Marne,. colloque 2007 lemonie_clermont. FRNCE.

9- مجدي عزيز ابراهيم، محمد عبدالحليم حسب الله ، التفاعل الصفي، دار عالم الكتاب، مصر ، 2002 ، ص 40.

10- محمد زياد حمدان ، أدوات ملاحظة وقياس التدريس المندمج، دار التربية الحديثة، دمشق، سوريا، 2017، ص3 .

11- جمال محمد النواصرة، مسرحة المناهج الدراسية، دار الحامد للتوزيع والنشر، عمان، الاردن، 2014، ص 24.

12 -Benoît Huet et Jacques Saury , Les interactions spontanées entre élèves en EPS,P 102 , eJRIEPS 24 juillet 2011, FRNCE.

13 -Armand colin, Interaction de tutelle, développement et apprentisages, 2001 , FRNCE.

14- حسين حمدي الطوبجي، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، دار القلم الكويت ، 1987، ص 26.

15- فريدة شنان ، مصطفى هجرسي، المعجم التربوي. : المركز الوطني للوثائق التربوية سعيدة ، ملحقة سعيدة الجهوية، الجزائر، 2009، ص 79.
16- المرجع نفسه ص 08
17- حمداوي جميل، البحث التربوي مناهجه وتقنياته، دار الكتب العلمية، بيروت، 2014.
18- بوزيد صحراوي وأخرون ، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار القصبة للنشر الجزائر، 2004، ص 234.
19- محمد زياد حمدان قياس جودة التدريس، دار التربية الحديثة، دمشق، سوريا، 2015، ص ص 41، 42.
20- عبد الله بن علي القزعري، الملاحظة كأداة قياس وتقويم، مدونة القرزعي ، 2010، صفحة 12.
21- محمد الصاوي محمد مبارك، البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1992، ص 19.
22- محمد عبيدات، محمد ابو نصار، عقلة مبيضين، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للطباعة والنشر الاردن ، 1999، ص 46.
23- ماثيو جيدير، تر ملكة ابيض، منهجية البحث، دليل الباحث المبتدئ في موضوعات البحث ورسائل الماجستير والدكتوراه، ص 28.
24- مروان عبد المجيد ابراهيم، أسس البحث العلمي. عمان، الاردن: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2000، ص 158.